

# "فلسطين" تسيطر على حوارات اليوم السابع

- حديث في المسرح والقصة والشعر والمنفى
- المبرقع في زيارة إلى المعرض: العراق بوابة للثقافة
- رائد فهمي: معرض الكتاب أصبح من أهم الفعاليات الثقافية

وندوات المعرض مايعكس حالة ايجابية متميزة". ووضح بشأن قيمة المعرض وعنوان صارت تسمى فلسطين، قال ان " قضية فلسطين مهمة والتضامن مهم مع الشعب في هذه اللحظات الحرجة التي لها تأثير كارثي على الشعب".

اما منهاج قاعة القدس والخاصة بالندوات، فان الحديث كان فلسطينيا منذ اول ندوة وحتى اخر ندوة، فالبدية كانت مع سرديّة المنفى بين ادورد سعيد ومحمود درويش وادار الجلسة الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب عمر السراي وتحدث فيها محمد ابو خضير ود. احمد ضياء. بعد ذلك كانت ندوة بعنوان حملة قاطع.. اثار المقاطعة على دعم الكيان وتحدث فيها د. عباس العطار، محمد الدعيمي، فرات علي ونهلة عبدالله وادار الندوة القاص حسين رشيد.

التيماث الفولكلورية لفلسطين والعراق انموذجاً هو عنوان لندوة اخرى تحدث فيها د. علي حداد ود. صالح زامل وادارها امين الموسوي وبشكل مقارب كانت الندوة التي تلتها حيث ايشماغ العراق والكوفية الفلسطينية في الذاكرة الشعبية وكان نقاش ممتع بين نبيل عبد الكريم الصناوي وعادل العرداوي وادار الجلسة رفعت عبد الرزاق.

ختام الندوات كان مع المسرح وبتواجد اكايمي مرموق، حيث تقيب الفنانين ومدير عام السينما والمسرح د. جبار جودي والمخرج د. جواد الاسدي ود. عقيل مهدي ود. زهير البياتي وادار الندوة د. علاء قحطان.



تصوير محمود رؤوف

العراقي رائد فهمي الذي قال في تصريح لـ(المدى)، إن "معرض الكتاب وخاصة معرض المدى اصبح احدى اهم الفعاليات الثقافية المتميزة عراقيا وعلى نطاق اوسع من ذلك".

وبين ان "اهم مايميز معرض المدى الكتب الموجودة ودور النشر وسعة انتشارها وتنظيم المعرض ومايرافقه من شخوص مهمة تزور المعرض

"الوزارة داعمة للقضية الفلسطينية بكل ما يسمح له القانون".

واثناء تواجده المبرقع قدمت شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة مسرحية بعنوان رسائل حيث تحدث عن اوضاع غزة والظلم الذي يقع على الفلسطينيين.

ايضا كانت هناك زيارة لسكرتير الحزب الشيوعي

## ■ عامر مؤيد

استمرت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة، وسط احداث كثيرة حصلت امس سواء في قاعة القدس الخاصة بالندوات، او بقية ارجاء المعرض وزيارات رسمية.

كالعادة ومثلما اعتاد اصحاب دور النشر والقائمين على المعرض، فان الطلبة يزينون القاعات والباحة الرئيسية لحظة فتح المعرض لابوابه ومنذ اول دقيقة. الطلبة الذين يتواجدون في المعرض لا يقتصر على فئة دون اخرى، فهناك طلبة الجامعات، الاعدادية، المتوسطة، الابتدائية وحتى رياض الاطفال، والجميع يبحث عن وضع الطالب على سكة القراءة والمطالعة.

وزير الشباب والرياضة السيد احمد المبرقع زار معرض العراق الدولي للكتاب وكان برفقته الاستاذ فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للثقافة و الاعلام والفنون ومستشار رئيس الوزراء لشؤون الثقافة د. عارف الساعدي، حيث تجول ضمن اروقة المعرض، حيث قال في حديثه لـ(المدى)، ان "الوزارة تشارك في فعاليات المعرض ووزعت كوبونات على الزوار قيمة كل كوبون ٢٥ الف دينار".

واضاف ان "المعرض فعالية مهمة خاصة مع المشاركة المهمة للكثير من دور النشر المحلية والعربية والعالمية وهذا يؤكد ان العراق مازال بوابة للثقافة"، مؤكدا ان



# كلنا نزرع



وزارة البيئة



وزارة الزراعة



امانة بغداد

# نقاش حول تأثير السينما على القضية الفلسطينية

اكتشفوا ان قضيتهم يجب ان توثق ويجب ان يكون هناك حيز لهم ولغة أخرى تعبر عن قضيتهم وليست اللغة التقليدية كتابتا او تشكيلا.

المفرجي بدوره ذكر ان "السينما الفلسطينية قبل تاريخ دخول العراقيين فيها كانت هناك سينما لكن في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينات وفي خضم النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي وأيضا على خلفية الحرب الاهلية اللبنانية التي كانت مشتتة اذ كان استطاع ثلاثة من المخرجين العراقيين ان يقتحموا الميدان الفلسطيني كمعالجة للفكر الفلسطيني وللنضال الفلسطيني بشكل عام وهم قيس الزبيدي ومحمد توفيق وقاسم حول، هؤلاء الثلاثة استطاعوا ان يؤسسوا او على الأقل يضعوا الخطوات الأولى لتأسيس السينما الفلسطينية".

ويكمل ان "السينما الفلسطينية استطاعت ان تستلهم الموضوعات الفلسطينية بمختلف اشكالها وبدأت من خلال سينما وثائقية وكانت هذه الأفلام الوثائقية في الغالب لمخرجين عراقيين، فيما بعد برزت أجيال من الفلسطينيين تتلمذوا على يد هؤلاء المخرجين".

المفرجي ختم حديثه قائلا ان "الأفلام التي تحدثت عن فلسطين من قبل مخرجين أجانب كانت اول محاولة وأول تجربة ناجحة ومؤثرة جدا هي فلم "هانا" للمخرج كوستا غافراس وأخرج هذا الفلم في بداية الثمانينات وكان من الطبيعي ان يواجه بقوى الضغط الإسرائيلية الى حد انه اضطر في فترة من الفترات الى ان يعمل بنفسه على دعاية الفلم ولم تتحمل أي شركة ان تعمل على الدعاية لهذا الفلم، وفيما بعد اصبح الفلم ينظر عشاق السينما بشكل عام من كلاسيكات السينما".



الفلسطيني وانه غير مستكمل للشروط الفنية، لكن هذا الفلم شكل نقلة نوعية في السينما الفلسطينية وعلى وجه التحديد في الفلم القصير لان كان قادرا على تقديم صورة جميلة ومتقنة بالإضافة الموضوع الذي يمس تجربة مبكرة للفنان التشكيلي المهم إسماعيل شموط.

وأضاف ان "الفلم يحكي عن تجربة في 1948 في النكبة يوم اجبروا الفلسطينين على ان ينتقلوا من أراضيهم الشتات القريب ومن ثم الى الشتات البعيد، لذلك ينتقل الفلم من رحلة إسماعيل مع عائلته ومع أفواج كبيرة من الشعب الفلسطيني الى مخيمات بعيدة عن سكنهم".

وأكد ان "القضية الفلسطينية حالها حال القضايا العربية وهناك مشكلة لدينا باننا ليس لدينا توثيق بصري واداما لدينا الكتابة والشهادة هي التي توثق التاريخ والاحداث، والفلسطينيون هم انفسهم

## ■ زين يوسف

في ختام ندوات اليوم السابع لمعرض العراق الدولي للكتاب اقيمت ندوة بعنوان "مأساة وطن كما عالجتها السينما"، لتحليل القضايا التي تناولتها السينما والأفلام الفلسطينية وجرى عرض ثلاثة أفلام قصيرة في الندوة وتحدث عنها الناقد السينمائي قيس قاسم والناقد السينمائي علاء المفرجي وادار الندوة علي حمود الحسن.

تحدث قاسم عن فيلم "إسماعيل" قائلا ان "الفلم واحد من الأفلام الفلسطينية المهمة على عدة مستويات، المستوى الأول هو المستوى الجمالي والابداعي بمعنى ان الفلم كان قادرا على تجاوز التقاليد العادية التي تقدم الفلم الفلسطيني باعتباره فلما بسيطا بسبب الظروف التي يعيشها الشعب

## كتب القضية الفلسطينية تلقى رواجاً.. "نعوم تشومسكي" و"إدوار سعيد" وإصدارات لم تتوقف!

عابرة للقارات، نزعة "إنسانية" تؤمن بالفعل الإنساني وتدين الإقصاء مع انفتاح شامل على منابع المعرفة الإنسانية مفكر مرتحل بين عوالم المعرفة، مثقف يقاوم من داخل الحقل الأكاديمي الغربي بفكر نقدي وثوري لتفسير أصنام الأراء المسبقة.

يعتبر كتاب "القضية الفلسطينية" لمؤلفه إدوارد سعيد كتابا جيدا ومفيدا لا يقل في أهميته عن كتاب "الاستشراق"، عرض سعيد في كتابه نبذة موجزة حول تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث يقدم عرضا شاملا حول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية التي يتميز بها هذا الشعب.

ترتكز هذه الدراسة التي يتضمنها هذا الكتاب على محاضرة ألقاها الدكتور إدوارد سعيد في سياق سلسلة المحاضرات والندوات التي قدمها خلال وجوده كزائر باحث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

في كتاب لنعوم تشومسكي وإعلان بابيه بعنوان "عن فلسطين" الصادر عن دار جدل والمشاركة في معرض العراق بدورته الرابعة عملا هاماً يتناول قضية فلسطين ويتسم بتحليله العميق ورؤيته النقدية. يتناول الكتاب مشكلات النزاع

عابرة للقارات، نزعة "إنسانية" تؤمن بالفعل الإنساني وتدين الإقصاء مع انفتاح شامل على منابع المعرفة الإنسانية مفكر مرتحل بين عوالم المعرفة، مثقف يقاوم من داخل الحقل الأكاديمي الغربي بفكر نقدي وثوري لتفسير أصنام الأراء المسبقة.

يعتبر كتاب "القضية الفلسطينية" لمؤلفه إدوارد سعيد كتابا جيدا ومفيدا لا يقل في أهميته عن كتاب "الاستشراق"، عرض سعيد في كتابه نبذة موجزة حول تاريخ الشعب الفلسطيني، حيث يقدم عرضا شاملا حول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية التي يتميز بها هذا الشعب.

ترتكز هذه الدراسة التي يتضمنها هذا الكتاب على محاضرة ألقاها الدكتور إدوارد سعيد في سياق سلسلة المحاضرات والندوات التي قدمها خلال وجوده كزائر باحث في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

في كتاب لنعوم تشومسكي وإعلان بابيه بعنوان "عن فلسطين" الصادر عن دار جدل والمشاركة في معرض العراق بدورته الرابعة عملا هاماً يتناول قضية فلسطين ويتسم بتحليله العميق ورؤيته النقدية. يتناول الكتاب مشكلات النزاع

## ■ عبود فؤاد

بتعبير الفيلسوف والمؤرخ أرنولد توينبي "مأساة فلسطين ليست مأساة محلية، بل هي مأساة العالم، فهي ظلم يهدد السلم العالمي"، ففي عمق تلك المقولة بالغة الدلالة تكمن حقيقة مفادها أن ارتدادات الصراع تضرب العالم أجمع..

الكثير من الكتاب والمفكرين تناولوا القضية الفلسطينية بوصفها ظلما إنسانيا على كافة الأصعدة، ومن أبرزهم هو أستاذ اللسانيات الفيلسوف الأمريكي "نعوم تشومسكي" والنظر الفلسطيني أنورد سعيد الذين كتبوا عن القضية وستجدون كتبهم في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة.

في حوار لإدوارد سعيد لهيئة الإذاعة البريطانية قال "كنت أتقن تاريخنا وأعرف ماذا حدث بالضبط أنا ابن القضية وتعلمت لا يكفي أن تكون ابن القضية بل يجب أن تكون تلميذها" وقد أدوار ابنا بارا بالقضية الفلسطينية وتلميذها لها فصار صوتها القوي، وضيمرها النقدي.

كان سعيد يطالب بنزعة "إنسانية" ما بعد أوروبية

## وَحَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

### ■ حسين العامل

ورد ذكر الكتاب في العديد من الامثال والاقوال العربية ومن بينها قول المتنبي:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِجٌ ... وَحَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ

الذي صنّف النّعالبي (٣٥٠ هـ - ٤٢٩ هـ) الشطر الاخير منه ضمن الأبيات السائرة مسرى المثل، ونقل النّعالبي عن بزرجمهر قوله: الكتب أصداف الحكم تنشق عن جواهر الكلم.

اذ يجد النّعالبي في كتابه التمثيل والمحاضرة ان (المذاكرة صيقل العقل) وان (العقل بلا أدب كالشجرة العاقرة ومع الأدب كالشجرة المثمرة).

فيما ذكر الخوارزمي (٣٢٣ هـ - ٣٨٣ هـ)، في كتاب الأمثال المولدة جملة من الامثال عن فوائد وأفضال الكتب من بينها: (هو أروى من الكتب) و (أوعى من الصّحف).

في حين روى ابن عبد البر (٤٦٣ هـ) في جامع بيان العلم وفضله قول إحد الشعراء:

إِذَا لَمْ يَذْكَرْ ذُو العُلُومِ بِعِلْمِهِ ... وَلَمْ يَسْتَرْزِدْ عِلْمًا نَسِي مَا تَعَلَّمَ

بينما ذكر الراغب الأصفهاني (توفي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) قول المأمون في فضائل الكتب الجيدة على القارئ: لا تتقد مصابيح الأذهان إلا بصفو مواردها.

وانشد الأصفهاني في محاضرات الأدياء قول ابو تمام: وقرابة الآداب تقصر دونها ... عند الأديب قرابة الأرحام فيما نقل عن الأصمعي قوله لرجل: ألا أدلك على خليل إن صحبته زانك، وإن احتجت إليه مانك، وإن استعنت به أعانك؟ قال: نعم. فقال: عليك بالأدب.

فيما أورد البيهقي (المتوفى: نحو ٣٢٠ هـ) في المحاسن والمسائير قول العرب القدماء في الكتب: (الكتب بساتين العلماء) و (الكتاب جليس لا مؤونة له).

وروى البيهقي لأحد الشعراء:

نعم المحدث والرفيق كتاب ... تلهو به إن خانك الأصحاب لا مفتشياً سرا إذا استودعته ... وتنال منه حكمة وصواب

فيما قال الجاحظ (١٥٩ هـ - ٢٥٥ هـ) في وصف ومدح الكتاب: الكتاب نعم النخر والعقدة ونعم الجليس والقعدة، ونعم النشرة والنزهة، ونعم المشتغل والحرقة، ونعم الأنيس ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والذخيل، ونعم الوزير والنزيل، الكتاب وعاء مليء علما وظرف حشوي ظرفا، إن شئت كان أعبا من باقل وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل وإن شئت

ضحكت من نوادره وإن شئت بكيت من مواعظه. ومن فرط اعجاباه بكتاب كليله ودمنة وصفه احد الشعراء بالقول:

إذا افتخر الرجال بفضل علم ... ومدت فيه ألسنة طويلة ففاخر ما استطعت بما حوته ... بطون كتاب دمنة مع كليله

وما ورد من امثال وحكم واقوال في ذكر الكتاب والحث على قراءته والانتفاع بعلمه وحكمته يكاد لا يحصي ونذكر منه: (الحكمة ضالة المؤمن) و (الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر في اللسان) و (إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكم) و (العلم حياة القلوب ومصابيح الأبصار) و (العلم كالسراج، من مر به اقتبس منه) و (إن المعرفة لتتفع عند الكلب العقور، والجمل الصؤول، فكيف عند العاقل الكريم؟) و (العلم بالشيء ولا الجهل به) و (خير العلم ما حوضر به) و (زاحم العلماء بمنكبك) و (منهوبان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا) و (نصف العلم أخطر من الجهل) و (طلب العلم عبادة) وغير ذلك الكثير.

أقدم مكتبة لاهوتية قام بتأسيسها القديس كليمنت الأول عام ٩٢ ميلادية، وكانت تضم أربعمئة ألف مجلد. يقول بورخيس: "الله حرف من الحروف في إحدى صفحات مجلدات المكتبة الكليمنتية". نحن نقرأ الأدب لأن في إحدى كتبه حرف مشابه وفيه نرى صورة الله. نحن نقرأ الأدب كي نجد ظلالنا مرسومة على الورق، أو ضلال مدينتنا، أو العالم، أو الكون، وهذا تعريف بسيط لفعل القراءة. إنها معجزة حقا أننا نستطيع اختصار العالم في كتاب، أو في صفحة، أو كلمة، أو حرف. لهذا السبب نزلت بعض الآيات القرآنية بحروف مجردة، في المستهل؟ الله أعلم...

أيها الحي، أيها الذي لا يفارق، أيها الضوء الذي لا توصف روعته، أيها الأبد: نبتهل إليك أن تصورنا في حرف جديد، برداء إيقاعي محدث، من بريق كلمتك الأولى المبهجة، والذي يعيش البصر: "اقرأ".

المطبخ، كيف كانت تحتفظ بقصاصة من الورق وبقلم إلى جانبها، وحين تأتي اللحظة التي تمكنها من التوقف عن الكي أو الطهو كانت تدون بسرعة بعض الأفكار الملحة ثم تتابع عملها. التعبير المناسب أن لإميلي برونسي نشاطا أكالا، وهو ما يجب توفره لدى المرء ليكون فنانا...

الحياة عظيمة لأن فيها بقع معتمة وسعيد الحظ من يتمكن من إلقاء الضوء عليها. الحياة جميلة لأن فيها هذا المخلوق الساحر: المرأة، وهي الأخرى تمتلك نقاط غامضة، في كل واحدة منها يكمن سر الكون. هل كان كلامي غامضا؟ يتحتم علي من أجل توضيحه تقديم هذا الشرح:

ليس الأدب إشارات أو تزويقات وحلياً، بل هو صور الأشياء والأفعال، وكذلك الصفات والمشاعر على الورق.

- 7 -

ما زال القرطاس والقلم بين يديّ فإن النهار والليل في اليوم لا يكفيان من أجل أن يسداً خاطر هذا، ويملا عين الآخر.

أنت مسكون بغريزة الكتابة، ومن أجل أن تكتب فيجب أن تقرأ، وتسرق الساعة من هنا وهناك في سبيل تحقيق ذلك، ولهذا تجدنا نرتحل ونحن نطالع، وكذلك حين نأكل ونشرب وننزه وننام ونقعد. من حياة إميلي برونسي أنقل لكم هذا المشهد من كتاب سيرتها بقلم إليزابيث غاسكل: "كانت تستيقظ صباحاً قبل الجميع وتقوم بأعمال المنزل الشاقة قبل نزول تاجي، الخادمة المسنة والمتعبة، من غرفتها. كانت تكوي وتطهو. تصنع الخبز، وكان خبزها جيداً. وأثناء عجنها للعجين كانت تختلس نظرة من الكتاب المفتوح أمامها. وتذكر أولئك الفتيات، اللواتي كانت تدعوهن لمساعدتها في أعمال

## لماذا نقرأ الأدب؟

■ حيدر المحسن

# ندوة حوارية بشأن التغير المناخي وتأثيره على الهوية الوطنية

## "نبض بغداد" لإحياء المناطق التراثية تعرض أعمالها في معرض الكتاب

### ■ نبأ مشرق

تشارك مبادرة نبض بغداد التي تشرف عليها رابطة المصارف العراقية بجناحها في معرض العراق الدولي للكتاب لعرض أعمال المبادرة لإعادة تأهيل المناطق التراثية.

وذكر احد اعضاء اعلام رابطة المصارف (المدى)، أن "مشروع نبض بغداد من المشاريع التي اعلن عنها رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني ويتم تنفيذها من قبل رابطة المصارف والبنك مصارف والبنك المركزي العراقي بالتعاون مع امانة بغداد والتي تشمل المرحلة الثانية من اعمار تطوير شارع المتنبى".

وبين، "باشرنا في المرحلة الثانية من اعمال التطوير التي تشمل سوق السراي والقشلة والتي تمتد الى غاية مبنى وزارة الدفاع القديمة ويتضمن الاعمال اعادة الروح التاريخية للمباني القديمة من خلال الانارة وفرش الطريق مع ما يكون متناسقا مع شارع المتنبى واطهار الواجه بصورة تاريخية للحفاظ على تراث العراق القديم".

وتابع أن "اعمال التطوير والترميم تأتي من باب جذب السياح وهذا ماحرصت عليه رابطة المصارف العراقية عبر اعمال الترميم التي تحافظ فيها على روح الطابع التاريخي، مبيناً أن "مشروع نبض بغداد استمرار لعدة مشاريع قامت بها الرابطة والبنك المركزي ضمن صندوق تمكين الذي يشرف عليه البنك المركزي والذي نفذ مشروع الق بغداد وكذلك اعادة احياء شارع المتنبى وترميم وانشاء بعض المدارس واعادة الحركة التعليمية ومباني المعهد القضائي ويساهم ببعض النشاطات الاجتماعية والمرجو اعادة تأهيل وتطوير التراث وجذب السياح".



على الجانب الثقافي والسياحي والآثري وإمكانية المساهمة في الحد من هذه التغيرات، لكن اعتقد خلال هذه السنتين خطت خطوات جديدة في هذا المجال بالتعاون مع وزارة البيئة".

وأضاف أن "الجميع سمع عن الحضارة الاكديّة لكن اين مدينة أكد الآن، المدينة لغاية الان غير مكتشفة لانها طمرت بفعل التغيرات المناخية وهذا الموقع الذي لانزال نجهله هناك أيضا حوالي ١٣ الف موقع اثري اخر لا يزال تحت التراب وغير منقب وهذه الآثار في السهل الرسوبي وهي معرضة الان للانذار بسبب التغيرات المناخية".

ويكمل الحسناوي انه في "كوب ٢٨" طرح موضوع تمويل واهمية مكافحة تأثير التغيرات المناخية على التراث المادي وكذلك المعنوي الذي يمثل الهوية الوطنية ولاشك ان التغيرات المناخية لا تؤثر على المناطق الاثرية فحسب بل على الهوية الوطنية بما تنتجه من هجرة وما تنتجه من تحرك مجتمعي ونزوح سكاني وهذا الامر سيؤثر حتى على الهوية الوطنية للفرد العراقي".

ورق، وعلى سبيل المثال هناك في مؤتمر المناخ في البصرة كانت هناك عدة توصيات وعندما تأتي الى نسبة انفاذ هذه التوصيات نراها لا تتعدى ١٠٪".

وأضاف أن "حملة زراعة ٥ مليون شجرة لغاية الان لم يتم تنفيذ منها سوى ٥٪، لذلك اعتقد ان الاهتمام ليس كافيا ويجب ان يكون هناك تمويل مالي ويجب ان تكون هناك خطط استراتيجية وان تكون هناك إدارة جيدة لما تضعه من خطط، واليوم وزارة البيئة لا تعمل لوحدها وانما تعمل مع وزارة الزراعة ووزارة الصحة بالإضافة وزارة الموارد المائية وتعمل مع اغلب الوزارات القطاعية ولكن بكل صراحة كل هذه الوزارات تعتبر ان وزارة البيئة وزارة هامشية"، واعتقد ان وزارة البيئة تحتاج الى دعم من رئاسة الوزارة لانها قد تكون من اهم الوزارات في الوقت الحاضر".

بدوره قال الحسناوي ان "وزارة الثقافة والسياحة والاثار بدأت متأخرة في مجال التغيرات المناخية وقمنا بتكوين فريق في عام ٢٠٢١ مختص بالتثقيف والتوعية في التغيرات المناخية واثارها وتأثيراتها

### ■ زين يوسف

واحدة تلو الأخرى وبحضور كمي ونوعي تستمر الندوات في قاعة القدس وهذه المرة احتضنت القاعة ندوة بعنوان "العراق في ظل التغيرات البيئية والمناخية"، تحدث في د. ماجد شنكالي رئيس لجنة الصحة والبيئة النيابية ود. منتصر الحسناوي من وزارة الثقافة وأدار الحوار د. نظير عبود.

شنكالي تحدث قائلاً "أرى ان أكبر خطأ كارثيا اتخذته الحكومة العراقية في عام ٢٠١٥ عندما دمجت وزارة البيئة مع وزارة الصحة، وزارة البيئة عاشت ما يقارب ثماني سنوات مظلمة وأصبحت وكأنها مديرية داخل وزارة ولا يوجد لديها أي تمويل، لذلك في الحقيقة نحن اليوم بدأنا بداية جديدة في وزارة البيئة واعتقد ان حكومة السيد السوداني اولت اهتمام كبير لموضوع البيئة وخاصة بما يتعلق بالتغير المناخي، ولكن ما نلاحظه بصراحة بأن اغلب ما نتخذه من قرارات هي قراءات انشائية وحبر على

# حديث لا يخلو من تاريخها.. غزة مرة أخرى بمناقشة مستفيضة على قاعة الندوات

وأضاف أن "هناك اجماع في الدراسات والبحوث على ان الدعاية الإسرائيلية تغيرت بعض منطلقاته بسبب ما حدث عندما هبط جنود حماس من السماء عليهم بطريقة غير تقليدية وغير نمطية، لذلك اريد ان اختتم حديثي بعبارة اقتبسها من محمود درويش حيث يقول "ولا نتوب عن احلامنا مهما تكررت انكسارها".

عن تغير العقلية الثقافية العربية بعد احداث 7 تشرين قال الحديثي ان "ما يدور في غزة وانعكاساته على الواقع الثقافي العربي من جانب العالمي من جانب اخر يبين امرين الأول هو ان الادب ليس بمعزل عن أي قضية سياسية او عسكرية تدور على أي ارض ومنذ العصور الجاهلية كان الادب العربي لصيق لاي حالة او أي تغير يجري على الأرض وكان الشاعر والاديب قناة إعلامية لا تقل شأنًا عن الفارس والمقاتل على الأرض".

ويكمل "من جانب اخر كوني أعيش في المملكة المتحدة وجدت ان فكرة فلسطين قبل غزة تختلف اختلافا كبيرا عن ما بعد 7 تشرين والكثير من المقيمين هناك لا يدركون الابعاد الحقيقية للقضية الفلسطينية بعد طوفان الأقصى اصبح الناس يبحثون على الانترنت ويشتررون الكتب لمعرفة الحقيقة عن فلسطين وحتى على مستوى طلاب الجامعات والاعداديات بدأوا يملون بصورة ملفتة للنظر سيما في المظاهرات التي حدثت في لندن".

وائل الدحدوح هذا المراسل الذي مر بمأسي خصوصا بعد استشهاد افراد عائلته واستمر في نقل الحدث للعالم، هي ليست رسالة صحفية وانما رسالة استغاثة إنسانية.

الصراعات والحروب الإقليمية والمناطقية". من جانبه تحدث هاشم حسن قائلاً "أود ان القي التحية على كل مراسل وصحفي يقوم بتغطية الاحداث في غزة وفي الضفة الغربية وفي مقدمتهم

## ■ زين يوسف

استمرارا لاقامة الندوات الحوارية في معرض العراق الدولي للكتاب أقيمت ندوة بعنوان "غزة حديث جديد"، تحدث فيها د.علي الرفيعي ود.هاشم حسن والأستاذ حسان الحديثي وادار الندوة الأستاذ رفعت عبد الرزاق.

قال الرفيعي في بداية حديثه ان "غزة منذ الحاقها في مصر هي جزء من بلاد الشام فلسطين وسوريا ولبنان"، وهذه الهزات التي تتعرض لها بين فترة وأخرى هو حديث جديد لكن غزة لها تاريخ من الصراعات وأبناء غزة عاشوا ظروفًا صعبة وكانوا من المبادرين قبل ان تأتي حماس كمنظمة وطنية تدافع عن حقوق أبناء فلسطين كان لغزة ولأبناء غزة دور في النضال من اجل حقوق الشعب الفلسطيني وكان لهم حضور في سبعينيات القرن الماضي أيضا في الدفاع عن الشعب الفلسطيني". وأضاف ان "ما يفعله اهل غزة الان هو بطولة لم يشهدها العالم العربي طوال تاريخه، وغزة حديث للصبود والفخر من قبل كل انسان سواء كان عربيا او غير عربي وهو يدافع عن حقوقه وهذا حق مقدس وشرعي في حريته واستقلاله لكن للأسف الشديد موازين القوى تلعب دورا خصوصا بعد انهيار المنظومة الاثني اركية للاتحاد السوفيتي وانفردت الولايات المتحدة واصبحتنا نشهد



■ تصوير محمود رؤوف

# عناوين جديدة في معرض الكتاب.. تعرف عليها

تقدمها لها كثقافة، بينما يجلس المثقف الحقيقي على حافة العالم وهو يرى الاسفاف والسرقعة والإعاء وكره المثقفين لبعضهم، في حين تنحصر مهام المبدع الحقيقي بالتعبير عن الجمال الخفي والأصيل للعالم والشكل الحقيقي للحياة. في سرد سهل وممتع استخدمه الكاتب الروائي ولكم الحرية في تصديق ما جاء في هذا الكتاب الذي لم يسمح أحدا.

"دار الصلاح" أصدر كتاب بعنوان "العالم المعاصر في القرن العشرين" للكاتب أ.د.موسى محمد ال طويريش، رسم هذا الكتاب صورة واسعة لأهم الأحداث التي شكلت الوجه الحالي للعالم الحديث؛ سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، يبدأ المؤلف باستعراض الثورة الفرنسية، والحروب النابليونية، وتأثيرها على الصورة العامة في أوروبا ثم المرور بالحرب العالمية الأولى التي أجهزت على آخر الإمبراطوريات.

وعن نفس الدار صدرت رواية "مادلين" للكاتبة سارة الحلو تتحدث عن جريمة غامضة تدور أحداثها حول (مادلين) زوجة الرجل الثري، الذي تم اغتياله بشكل بوليسي أثناء خروجهما من حفل كانا يحضرانه.

عصير الكتب كان لها كتاب بعنوان شيطان الظهيرة للكاتب الامريكي أندرو سولومون يتعمق الكاتب في وصف مراحل الاكتئاب بصورة شخصية وثقافية وعلمية معتمداً في ذلك على كفاحه الشخصي مع المرض ويكشف عن التعقيدات الدقيقة والمعاناة الشديدة للمرض.



■ تصوير محمود رؤوف

شواهد الخراب الكبير الذي أحدثته ما يسمونه "المثقف" بالثقافة، مُقلعاً بمركب الأموات إلى ما تبقى للبشرية، فحينما تكتب بشكل سيئ وتنتج فنون مبتذلة، فاليرقات الضارة ستترجم على ما

تحويل دم الكاتب إلى حبر وضميره إلى كلمة، مستعرضاً الإنتاج السائد الذي يوهم المتلقي وبيطش بأسس الثقافة والأدب والفن بابتذال مروع ومتعمد. وستجدون عبر صفحات الكتاب

## ■ عبود فؤاد

عرضت دور النشر العراقية والعربية عناوين جديدة في كافة الحقول المعرفية للمرة الاولى في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة، صدر حديثاً عن دار الحكمة كتاب "فن الحرب" للكاتب سون تزو، "فن الحرب" هو أطروحة عسكرية صينية كتبت أثناء القرن السادس قبل الميلاد ويقع الكتاب في أكثر من 6000 مقطع ويضم 13 فصلاً، كل فصل منها مكرس لأحد خصائص الحرب، اعتبر لفترة طويلة مرجعاً كاملاً للستراتيجيات والوسائل العسكرية. حيث كان له تأثير ضخم على التخطيط العسكري.

وصدرت عن الدار نفسها ترجمة رواية "تاريخ آخر للضحك" للكاتب ليو جين يون وقد ترجمها من الصينية إلى العربية أحمد السعيد ويحيى مختار. ويحكي مؤلف الرواية الأشهر "طلاق على الطريقة الصينية" في روايته "تاريخ آخر للضحك" عن ثلاثة أجيال مختلفة، وسيرة شعبية للضحك، ورجل تلبسته روح امرأة وعامل نظافة كان وزيراً في حياة سابقة، ووسط كل هذا الصخب هناك عراف يرى الماضي والمستقبل.

وعن دار صوفيا صدر كتاب "لماذا يكره المثقفون بعضهم" للكاتب جمال حسين علي، حاول هذا الكتاب استنطاق تجربة مهنية طويلة في الكتابة والعمل الأكاديمي والصحفي والأدبي وإزاحة الضباب عن الكثير من الأسئلة الغرض منها

# معلمون ومدرسون وأكاديميون في المعرض.. تواجههم مع "طلبتهم" لا يمنع بحثهم عن كتب محددة



■ تصوير محمود رؤوف

وتشير الى ان "الجهات العليا التربوية ارادوا ان يكون هناك حضور للطلبة وايضا رياض الاطفال وهي فرصة خاصة مع وجود دور نشر مختصة بكتب الاطفال ومشاركين من دول مختلفة".  
وعن مؤلفاتها تؤكد النعيمي ان "لها كتاب نقدي هو الرابع حيث هذه المرة كان من طباعة اتحاد الادباء، في نفس الوقت ابحت عن روايات وقصص لانني اعمل في النقد وكتب في المسرح والقصة".

عن كتب في اختصاص الفن التشكيلي لاني فنانة تشكيلية وهذا جزء هام في رغبة البحث والاستمرار بزيادة الاطلاع في اختصاصي".  
اما اشواق النعيمي، فهي اديبة وايضا مشرفة تربوية كانت في معرض العراق للكتاب، والتقى بها قرب منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق، حيث قالت "حضرت مع الوزارة وتنسيق المديرية العامة للتربية الرياضية والنشاط المدرسي".

مجال اختصاصهم.  
بيمان عبد الكريم - معلمة وفنانة تشكيلية في نفس الوقت، زارت المعرض وعن ذلك تقول في حديثها ل(المدى)، ان "الوفد الطلابي الذي اتى الى معرض العراق الدولي للكتاب كان بتوجيه من وزارة التربية وبتنسيق مع المدارس، وطلابي قادمون من ابتدائية ورياض اطفال".  
وتؤكد عبد الكريم انها "جاءت الى المعرض للبحث

## ■ عامر مؤيد

في كل يوم من ايام معرض العراق الدولي للكتاب، يتواجد الطلبة بمختلف مراحلهم الدراسية وبالتأكيد فان مجيئهم لن يكون بمفردهم بل ان اساتذتهم يرافقونهم في هذه الجولات.  
ويكاد لا يخلو اي يوم من ايام المعرض، الا بوجود الطلبة، حيث ان افتتاح يوم المعرض يبدأ بهم حيث يتجولون في اروقة المعرض ويشتركون الاصدارات التي يرغبون بها.  
ورغم ان تواجد "الاساتذة" او "المعلمين" مع طلبتهم بواجب رسمي، الا ان ذلك لم يمنعه من التجول في قاعات المعرض واقتناء ما يحلو لهم، فالبعض يبحث عن كتب ضمن اختصاصه اما اخرين فيقتنون كتب بعيدة عن الاختصاص بحثا عن المطالعة والغوص في المعرفة.

الاستاذ الجامعي في اختصاص الفلسفة ستار عواد يقول في حديثه ل(المدى)، انه "لم يأت مع طلبته الى المعرض لكن التقى ببعضهم داخل قاعاته".  
ويبين عواد ان "اختصاصه في الفلسفة لا يعني عدم شراؤه لكتب في اختصاصات اخرى بل انه يبحث في مجال الرواية والشعر وعلم الاجتماع، والى الان اشترى ما يقارب خمسة عشر كتابا في مجالات مختلفة".  
ويؤكد عواد وهو ايضا عضو في منظمة تعنى بالثقافة والقراءة انه دائما ما يبحث طلبته على زيارة معارض الكتب وزيادة معرفتهم وايضا القراءة في

# ماهو الأدب.. وكيف تسهم سياسة منع الكتب في تسويقها؟

سائر الفنون مسرّباً يضع صاحبه موضع الانحياز إلى طرف دون آخر لمجرد عبّر عن رأيه في موقف إنساني، قد لا يكون هذا الموقف له علاقة بالسياسة، لكنه بسبب الخلط بين المفاهيم، يصبح ملطخاً، سواءً بالسياسة او حتى بأمور تتعلق بالاديان".  
ومن جانبه، يقول الصحفي والشاعر العراقي إيهاب شغيدل خلال حديث ل(المدى)، ان "الأدب بوصفه عملية انسانية وحضارية لا بد من معرفة ما الذي ستعنيه هذه الكتابة وتلك، هل ننحاز في هذه اللحظة أم نفكر في كونية الأدب؟ هل نستخدم كأداة قمعية وتضليلية أم نحافظ عليه بوصفه مادة لغوية غاية بالتعقيد والبساطة في آن، هنا ستمرز الأجوبة الأكثر جدة وحيوية، فهل سبق أن ساندت قصة أو قصيدة العقاب الجماعي هل يرضى الأدب أن نرى المقتول ونقول هذا القاتل! هذا ما ينبغي التفكير به وسط هياج المواقف والأفكار".  
ويؤكد "مثلاً لا يمكن فصل الحياة العامة عن الأدب، لا يمكن فصل الحياة الأدبية بما فيها من مدارس وآراء ورؤى عن الأدب، وعبر هذه المعادلة متساوية الطرفين يمكن أن يزوج الأدباء أنفسهم في الحياة واللغة بالان نفسه، وما ينبغي الانتفات له لا يوجد فعل غير سياسي وهنا نستعيد قول ايجيرتون، الفرق بين النقد السياسي وغير السياسي هو كالفرد بين رئيس الوزراء ورئيس الجمهور، ان عملية الفصل غير ممكنة".

لأن الأدب إذا لم يكن منبراً صالحاً لتعبير عن أي قضية دون تمييز أصبح مجرد سرديات مجرد مركبات لغوية جامدة، ومجرد زنازة اسلوبية، وهذا ما لا نريد".  
ويضيف ان "تسييس الأدب بشكل مطلق غير ممكن أبداً، هناك عدد من الشعراء وعدد من الكتاب لديهم مواقف سياسية يحكم عليهم من بعض النقاد إنطلاقاً من مواقفهم السياسية أكثر مما يقدمونه إبداعياً، وذلك أكثر ما يضر بالأدب، نحن حين نتحدث عن زاوية أدبية معينة أو بقعة أدبية تعبيرية، نتحدث عن نص شامل لا يستطيع الأديب الأديب سواء كان شاعر أو روائياً أن يتماهى مع قضية سياسية محددة ويتكلم بها أو يسييس قطعته الأدبية".  
ويتابع "في طبيعة الحال نحن في حرب الآن، واستكمال الصراع العربي الإسرائيلي، وكل موقف أو حرف يكتب لصالح فلسطين يتم التضيق عليه من قبل أغلب المؤسسات التي لا مصلحة لها باتخاذ موقف والبقاء على حياد أو سواء من الغرب أنفسهم يأتي ذلك التضيق على الأدب".  
الكاتب السوري رأفت حكمت يشير خلال حديث ل(المدى)، "علينا في البداية أن نتفق على صياغة مشتركة لمفهوم الأدب الذي نتحدث عنه هنا وبالتالي على صياغة تمكّننا من فصل مواقف المختلفة عن موقفه الإنساني، للأسف اختلطت التفسيرات المتعلقة بالمفهومين السابقين، وبالتالي أخذ الأدب غيره من

معنى بالكشف عن جذور المشاكل الواقعية لا عن التدخل وفق معطيات محددة قد تتشوش على إثرها رؤى الأديب ويضع نفسه في ممر ضيق".  
ويكمل، ان "الأدب بالفعل حوار بين الشعوب البشرية على امتداد مسافاتهما وتعدد لغاتها وعلى ثراء حضاراتها واختلاف إختلافاتها وعلى هذا الحوار أن يكون نكياً بما يلائم تراث صناعه ولا يتم تسطيحه لأي سبب من الأسباب".  
ويتابع الطيب، ان "الأدب إن جاز القول هو رسالة أخلاقية تخص زماناً ما أو هو وثيقة تاريخية وذلك لا يعني الوقوف بالصدية منه لكني أرى من الأفضل ألا يصبح النص الأدبي نصاً سياسياً بامتياز وبمعنى آخر إن بإمكان الأدب أن يعبر عن جوهر المشكلة السياسية دون التضحية بأدبيته وقدرته الرمزية على الكشف والامتاع والابتكار".  
الكاتب اللبناني نبيل مملوك يقول خلال حديث ل(المدى)، ان "الأدب في نهاية المطاف هو تعبير عن الحياة ووسيلته اللغة كما يعرفه هوسون، أن لم يكن الأدب على صلة بكل ما أخرجته الحياة من مجالات ومرافق فكرية ومسارات تعبيرية في السياسة أو الثقافة لن يكون أدباً خالصاً سيكون أي شيء آخر غير الأدب، بالتالي فإن إنخراط الأدب في مجالات الحياة المختلفة أكثر من طبيعي وأكثر من معقول ومنطقي لأنها شكل من أشكال الوجود الإنساني، ودخول الأدب في تلك المجالات ضمن إطارات محددة

## ■ أيوب سعد

يعتبر الأدب العامل المساعد في زيادة التفاهم الثقافي من خلال الاتصال بين الأدباء والمنتقنين في مختلف الثقافات، ومما لا يخفى على القارئ فإن سياسة منع عرض الكتب وتداولها في المعارض اسهم بشكل كبير بانتشارها وتسويقها.  
ويقول الشاعر عامر الطيب في حديث ل(المدى)، "أنا بالطبع أجد في منع كتاب ما جدوى للكتاب إذ تأتي تلك الطريقة بمثابة التسويق لكتابه وضمن السياق ذاته أود أن أنبه إلى أن منع أي كتاب أو حرمانه من جائزة لا تدل على أن في الكتاب كشافاً إبداعياً على الإطلاق، عملية منع الكتب تدل على أن ترسيات الأفكار البشرية المحدودة ما تزال صالحة لأن يتم تدويرها إلى الأبد".  
ويردف، ان "الأدب بصرف النظر عن تحديد تعريف معياري له لا يمكنه ألا يكون واقعياً، ذلك أن تمثيل الرؤى والإحلام والعقبات، الآلام والنهات والقصص وكل ما يحاول الأدب التعريف به أو إيصاله أو إعادة خلقه، أن كل ذلك هو واقعي أي أنه من المادة الخام للحياة التي يشكل الأدب واحداً من نشاطات استخراجها والتلاعب بها بقصد خلق المتعة وتعميق الإحساس الإنساني، لكن أن يكون الأدب واقعياً غير أن يكون الأدب خادماً للواقع بمعنى آخر أن الأدب

# في ندوة بمعرض الكتاب.. سرديّة المنفى بين إدوارد سعيد ومحمود درويش



تصوير محمود رؤوف

بمفهوم الطباقي ويأخذ ثنائيتين الابيض والاسود الشعر والنثر وهناك داخل المتن نجد المنفى والطباقي في رؤية محمود درويش بين ان تكون منفيًا او ان تبقى ولدينا ثلاث مراحل من المنفى الداخلي والخارجي والمنفى الاختياري والقسري ولو استعرضنا محمود درويش داخل النص لوجدنا انه استعرض مفهوم المنفى وكأنما حاول ان يواكب فكرة ادورد سعيد واستدعاء من المفهوم الفلسفي الى الشعري .  
واضاف، محمد ابو خضير، "اننا اردنا الاشتباك بين منجز محمود درويش في المنفى يجب الذهاب الى قراءته ادبيا وجماليًا وعندما نذهب الى ادور سعيد نذهب الى قراءته ثقافيا، محمود درويش بقي اسير

وقال احمد ضياء عن امكانية ان يعتبر المنفى فخ نحن ازاء متغيرين الاول اذا كان المنفى ذهب الى المتعة الحياتية وانشغل خلال المنفى بما يطرحه الغرب واستطاع ادورد سعيد ان يتخلص من الموضوع ويقول لايمكن ان تكون في بلد ما منفيًا اذا بقيت خارج معيار ما يمكن ان يطرحه ، وذهب الى مفهوم الاستشراق بعده وليدة معرفية جديدة وبدأ يحقق اثرا اساسيا ولم يمكن هامشيا على الاطلاق وذهب الى الالتقاء ومعرفة سلوكيات الاخر ومتغيراته ان المنفى وضعنا امام جدلية اساسية اما ان تكون منصاعا مثل اي مرحلة اساسية او ان تذهب الى المرحلة التنظيرية وهي الهم .  
واضاف "ذهب محمود درويش في مرتبته لادورد سعيد

## ■ نبأ مشرق

يناقش معرض العراق الدولي للكتاب الكثير من الموضوعات وفي هذه الندوة حيث ناقش اثار متعددة تخص القضية الفلسطينية، وتطرق في ندوته المنعقدة بادارة الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب في العراق عمر السراي الى سرديّة المنفى بين ادورد سعيد ومحمود درويش وبمشاركة د. احمد ضياء و محمد ابو خضير .  
وقال ابو خضير خلال الندوة، إن "المنفى هو موضوع موجود بالقول والفعل وسأذهب الى تأطير المنفى اي هذه التيمة على المستوى الافقي والشاقولي على المستوى الافقي كما ذكرت هي سرديّة متعالية وشاقولية لانها وليدة لحظة ما او لحظات معينة وربما المبررات والمصوغات لظهور المنفى وواحدة من اهم مصوغاتها الخطاب الاستعماري عندما تفرش نزلها على جغرافية ما".  
وبين أن "ظهور المنفى يأتي من الثورات الوطنية القائمة على تقسيم ما قبل وبعد وهي منافي مؤسساتية لجدولة ما قبل الثورة وبعدها والعولمة هي سبب اخر لظهور المنافي".  
ولفت الى ان "قيمة المنفى بقيت ساكنة وطرحت اسئلة كثيرة ومن الممكن ترفيع المنفى الى مستويات البيئة والارهاب الجندر والابنة بمعنى ان المنفى سبيكة معرفية هائلة تحضر يوميا وقوالب الموت لاتزال قائمة ولم يحصل تنقيص للمنفى ومن الممكن ان يجيل المنفى".

# الفولكلور العراقي والفلسطيني.. حديث شيق في مسرح الندوات

تواجهها المجتمعات المحلية، مشيراً إلى أن "القضية فعل ورد فعلها اقصى، وكل ما كان الفعل قاسي كان الرد فعل اقصى".

وبالنسبة للعراق، يواجه تحديات مماثلة في الحفاظ على فولكلوره، لكن الموسوي يؤكد أن "الفولكلور الفلسطيني كان عليه ان يواجه تحديات اكبر، وبالرغم من ذلك فهو راسخ القديمين ويسعى إلى اخذ مسارات موضوعية كثيرة".

أخيراً، يُذكر الموسوي أنه في أكتوبر يحتفل الفلسطينيون بيوم التراث الشعبي، وتتضمن الاحتفالات دراسات في المدارس لتعزيز الحفاظ على التراث.

من جانب آخر، تحدث د. صالح زامل عن الفولكلور العراقي وتحدياته في المجتمع، مشيراً إلى أن "تم تأسيس مديرية بعنوان "الثقافة والفنون الشعبية وإنشاء مركز الفولكلور العراقي يدل على اهتمام مستمر منذ الستينات ومنذ القدم"، وأكد أن "وجود مؤسسة حكومية مهتمة بالأمر هو أمر جدي".

وعبر عن أسفه لعدم قيام تلك المؤسسات بدورها الحقيقي، مشيراً إلى أن "الدور الحقيقي كان في مجلة شعبية صدرت منذ الستينيات، والتي كانت أول مجلة عربية تتحدث عن الفولكلور العراقي وتحتوي على أرشيف كبير يعكس تاريخ وثقافة العراق الفولكلورية".  
وما بين الحديث، قال ميسر الجلسة، ان "العلاقة بين فلسطين والعراق متينة وهذا ما عكسه شعراء وكتاب ورواد العراق من خلال شعرهم وكتابتهم، واستشهد المقولة الشهيرة "الشعر يولد في العراق، كن عراقيا لتكن شاعراً".



تصوير محمود رؤوف



## ■ المدى - تبارك عبد المجيد

تحدث د.علي حداد، مدير مؤسسة إيشان، و الأكاديمي د.صالح زامل، في ندوة تحت عنوان "التيمات الفولكلورية.. فلسطين والعراق انموذجا"، التي أقيمت على قاعة مسرح معرض العراق الدولي للكتاب، وقام بإدارة الجلسة أمين الموسوي.

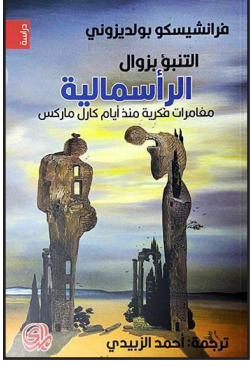
الجلسة بدأت بدقيقة صمت على أرواح شهداء فلسطين، ثم تم تسليط الضوء على وجود جامعات متخصصة تدرس الفولكلور، مع التأكيد على أن التراث الشعبي هو أقرب ما يمثل صورة أي شعب. بعد ذلك، تم التعريف بالمتحدثين، وتم التطرق إلى أهمية فنون الأدب في العراق وتماسها الواضح مع القضية الفلسطينية من خلال أعمال مثل ما كتب الجواهري والعديد غيره من الأسماء الالامعة. وتمت أيضا الإشارة إلى أن حتى في مجال النصوص، الذي يعتبر أقل تفاعلا مع القضية، تظهر بعض الروابط والتماثلات معها.

يقول امين الموسوي، إن "التركيز الفلسطيني في فولكلورهم اعمق كونه واجه جروحا اعمق واكثر ألما، صار التركيز في الفولكلور الفلسطيني على الذي والفنون القولية بالإضافة الى الكتب والقصص والفنون الشعرية والقولية كالدبكات والرقصات، مثل «الكرادية» و«الدك عونة».

ويضيف الموسوي أن "جهود الشعب الفلسطيني في الحفاظ على تراثهم تظهر في كل من التدريس والبيت والشارع، وهذا يعكس الاستجابة القوية للتحديات التي

قرأت لكم

## التنبؤ بزوال الرأسمالية



### ■ علاء المفرجي

الرأسمالية تخضع للمحاكمة هذه الأيام. إن مصيرها وبدائلها - الماضي والحاضر والمستقبل - محل نقاش مكثف. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2018، تناول مجلس المستشارين الاقتصاديين بالبيت الأبيض هذا الموضوع، وأصدر تقريراً بعنوان "تكاليف الفرصة البديلة للاشتراكية". والتقرير في حد ذاته عبارة عن مزيج من المغالطات الواقعية والبيانات المقدمة بطريقة متحيزة لإظهار كيف أن مستوى المعيشة الذي حققه الأميركيون في ظل حكومتهم المحدودة أعلى منه في ديمقراطيات الرفاهية الأوروبية ودول الشمال على وجه الخصوص. ولكن المثير للاهتمام في هذه الوثيقة هو لهجتها المنزعجة.

يناقش هذا الكتاب نبوءات حول نهاية الرأسمالية. الغرض من هذه المناقشة ذو شقين. فمن ناحية، يجب فهم سبب فشل المنظرين الاجتماعيين في أوروبا وأمريكا الشمالية باستمرار في التنبؤ بمسار التطور التاريخي للرأسمالية. ما هي مشكلة التنبؤ؟ والهدف الثاني هو فهم ما هو المميز تاريخياً في كيفية عمل الرأسمالية. وما هو أساس مرونتها ومتانتها؟ يؤكد المؤلف أن المجتمع قد وضع دائماً حدوداً للقوة المفرطة للرأسمالية، ولكن من أجل القيام بذلك بفعالية، من الضروري فهم الخداع الذاتي للفكر الاجتماعي.

ويشير المؤلف إلى أنه على الرغم من أن هذا الكتاب يعتمد على بحث أكاديمي، إلا أنه يستهدف جمهوراً واسعاً. وبالفعل، نجح المؤلف بالتأكيد في كتابة كتاب مثير للاهتمام ومقروء بشكل بارز. من أبرز جوانب الكتاب قدرة المؤلف على نقل المناقشات المعقدة بطرق واضحة للغاية. وهذا إنجاز رائع. ومع ذلك، يعاني الكتاب أيضاً من فهم تحديتي قديم ولكنه حي جداً للرأسمالية، وهو فهم إشكالي ويشير إلى رؤية محدودة لعالم النظرية الاجتماعية.

إن مناقشة النبوءات المختلفة حول نهاية الرأسمالية وتطورها مع مرور الوقت أمر مثير للاهتمام للغاية. لكن الأمر يبدو طويلاً بعض الشيء لأن المؤلف لم يوضح أبداً المعايير المستخدمة لاختيار المنظرين الذين يدرجهم في الكتاب. تبدو بعض الخيارات واضحة - على سبيل المثال، ماركس، وبعض المناقشات داخل الماركسية، أو أقرب إلى عصرنا ومن منظور مختلف، أنتوني جيديز أو فرانسيس فوكوياما. لكن آخرين، مثل بيتر دراكر أو دانييل بيل، أقل وضوحاً. وبالمثل، ليس من الواضح سبب ذكر بعض المؤلفين، مثل أنطونيو غرامشي أو روزا لوكسمبورغ، دون مناقشتهم بشكل شامل.

# "الكتب النادرة" .. وثائق الماضي تحضر في المستقبل

### ■ نبأ مشرق - المدى

لا يزال معرض العراق الدولي للكتاب يستقبل زواره القراء والباحثين عن المعرفة، ويرتاد المعرض شخصيات متعددة للبحث عن ما يحتاجون إليه سواء روايات أو كتب علمية أو كتب من عالم الخيال. يبحث قسم معين من رواد المعرض عن الكتب النادرة وهي الكتب ذات الطبعات المحدودة، ويذكر ناشرها عادة في ظهر الغلاف الداخلي أو في صفحة مستقلة في اول الكتاب و آخره، بأن هذه الطبعة محدودة. علي قاسم ياسين، صاحب مكتبة بساتين المعرفة، يقول لـ(المدى)، إن "الكتب النادرة التي تكون نسخة واحدة فقط وعمرها يكون أكثر من 100 سنة مثل، كتب التاريخ الجغرافية وكتب الفلك".

ويبين ياسين، أن "الكتب النادرة أحياناً تكون في دولة معينة يضطر فيها الباحث عن النوازل الى قطع مسافة سفر للوصول الى ما يبحث عنه في المكتبة الوطنية أيضاً". ولفت الى أن "الكتب النادرة تعتبر وثيقة وكل كتاب نادر عمره 100 عام يعد وثيقة اثبات يمكن الاعتراف بها في التاريخ والعشائر وتحديد الحدود واماك الناس وحقوق بعض الشخصيات التراثية والحقوق الملكية". وتابع أن "جمعية الناشرين في الدوحة بادرت بسفرة



■ تصوير محمود رؤوف

مجانية عرضنا خلالها الكتب النادرة في الدوحة مثل دليل الملكة التي يصل عمرها الى 100 عام وكتب مسيحية اخرى خصوصاً وان الاخوان المسيحيين يحتفظون في الكتب الخاصة بالديانة المسيحية والتي غالباً ماتكون في الموصل وايضاً مصاحف يصل عمرها الى 200 عام". واكد ياسين ان "الشارع العراقي والقراء اصبحوا

## في ندوة على قاعة القدس ..

# حملة "قاطع" وأثرها على دعم القضية الفلسطينية

### ■ عبود فؤاد

تستمر الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي، أقيمت في مساء اليوم السابع من المعرض ندوة حوارية في قاعة القدس بعنوان: "أثار المقاطعة على دعم القضية الفلسطينية"، شارك في الندوة الحوارية أ.محمد الدععي، أ.فرات علي و.أنهله عبدالله وكان في إدارة الجلسة أ.حسين رشيد. في بداية الندوة الحوارية تحدث د.عباس العطار موضحاً "ثقافة المقاطعة التجارية كمستهلكين تشير إلى سلوك المستهلكين الذين يقررون عدم شراء أو استخدام منتجات أو خدمات من شركة أو علامة تجارية معينة، عادة بسبب اعتراضهم على سياساتها أو ممارساتها. يتعلق الأمر بقرار فردي يتخذه المستهلكون بناءً على قناعاتهم وقيمهم الشخصية والدينية".

مبيناً "تعتمد ثقافة المقاطعة التجارية على انتشار المعلومات والوعي بين المستهلكين، وبفضل التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من الأسهل على المستهلكين



■ تصوير محمود رؤوف

وتبادل المعلومات وتنسيق جهودهم في المقاطعة". ومن جانبه، قال المهندس محمد الدععي "حملة قاطع هي حملة عراقية انطلقت في عدة محافظات، بدأها وخطط لها وقادها مجموعة من الشباب والأكاديميين. تهدف الحملة لمقاطعة منتجات الشركات الأجنبية الداعمة للكيان الصهيوني والمنتشرة بضاعتها بالئات في الأسواق العراقية. الحملة ذات عمل جماعي ومنظم، كانت لها حملات الكترونية في التواصل الاجتماعي على مستوى المنشورات والتصاميم والترنندات".

تتضمن المقاطعة تجاهل أو عدم شراء المنتجات الداعمة للكيان الصهيوني، وتجنب الاستثمار في شركات الكيان الصهيوني إذا تم تنفيذها بشكل فعال، يمكن أن تؤثر المقاطعة على الكيان وتجبره على إعادة النظر في سياسته أو حتى الدول الداعمة له". وأشار الى ان "هناك الكثير من الشركات التي دعمت الجانب المحتل مثل سلسلة مطاعم "KFC" و "STARBUCS" بالإضافة الى المتاجر الفرنسية وغيرها من الشركات، وبعد حملات المقاطعة بدأت الكثير من الشركات تسحب دعمها للكيان بسبب التأثير الاقتصادي الذي تعرضت له".

وذكر فرات علي ان "المقاطعة التي نفذتها حملات في العراق ومصر ولبنان وبالإضافة الى العديد من الدول ضد بعض الشركات الغربية المرتبطة بالاحتلال، ستصل إلى إغلاق عدد من أفرعها في الدول العربية كردة فعل على دعمها لبقاء الاحتلال على أرض فلسطين، وتسريح بعض موظفيها، إضافة إلى التضرر المباشر داخل الاحتلال وخارجه، وأيضاً تراجع واضح لعائدات الشركات التي تمت مقاطعتها".

## رجال دين وأدباء وموسيقى وشعر.. التنوع حاضر في معرض العراق للكتاب

### رد الاعتبار للكتاب

■ د. كريم شغيدل

أسرع شيء تعلمته في حياتي هو القراءة، وندرجياً أصبحت لي علاقة حسية مع الكتاب، يعجبني أن أشم رائحة الورق، ألقبه، أتمسح حروفه، أتذوقه أيضاً حين أبلبل إبهامي لأقلب الصفحات، يعجبني أحياناً أن أمر سباتي على الأسطر لتسريع القراءة، أمتع نظري بجمال الحروف، تربطني بعض العبارات الغامضة، أنفعل، أتأمل، أعيد العبارة، أو السطر أو الصفحة، أندمى، أنهر، أحزن، أضحك، أستنكر، أحاور، وأكنى أمام كائن حي، أمام الشاعر أو الكاتب أو السارد أو المفكر أو الشخصيات التي تجسد العمل الأدبي، أتوسد أحياناً حين يأخذني النعاس، أو أحضنه وأغفو، وحتى هذه اللحظة لا أجد أو لا أستمتع بقراءة الكتب الإلكترونية، لا أنكر فوائدنا إن لم تتوفر نسخة ورقية من كتاب معين نحتاجه، تنافس غير منصف بين الكتاب الورقي ووسائل التواصل والمكتبات الإلكترونية والنكاه الصناعي، بضغطة زر تحصل على نسخة (PDF) من أي كتاب، لكن هل ذلك يغني عن الكتاب الورقي وما يشكله من إرث ثقافي وعلامة حضارية وعلاقة حسية مع القارئ، الناس، لا سيما فئة الشباب تميل إلى الفضائز الكرفالية، ومعارض الكتب باتت تشكل فضاء احتفالياً جذاباً، إذ تضع الكتب بمتناول الجميع، وتضع القارئ بمواجهة المؤلف، وتشعره بأهميته وهو يحاور الكاتب أو يلتقط صورة معه أو يحصل على توقيع، ربما لم ننجح بعد بصناعة المؤلف النجم، كاتباً أم شاعراً أو مفكراً، لكن هذه الفضائز ممكن أن تحقق ولو شيئاً يسيراً من النجومية، عالم الكتب يبدو عالماً غامضاً ومعقداً بالنسبة للقارئ البسيط، ينبغي أن نحفره، ونفتح عليه بشتى وسائل الترغيب، ربما نحتاج إلى مساحة أوسع وانفتاح أكبر على دور النشر وتسهيل الإجراءات التي يعاني منها الناشر.

الفعاليات المصاحبة للمعرض ضرورية وتحتاج جهوداً مضاعفة لتنظيمها وتفعيل دورها، وإشراك شخصيات أدبية وفكرية وثقافية عربية وعالمية مؤثرة، حفلات توقيع الكتب ما تزال تعتمد على الجهود الفردية للمؤلفين، من دون ترويج أو إسهام حقيقي في إنجاحها، ومع ذلك يبقى المعرض تظاهرة ثقافية مهمة وتبقى مؤسسة المدى سباقة في التأسيس الثقافي لما بعد ٢٠٠٣، إذ نجحت في العديد من الفعاليات الثقافية بعيداً عن نمطية ما تقدمه المؤسسات الأخرى الحكومية وغير الحكومية من نشاطات ومهرجانات تنفق عليها الدولة أو الأمانة، وقد أعادت عبر معارضها في بغداد وأربيل ومطابعها النوعية الاعتبار للكتاب الورقي، وهذا ما تسعى إليه جميع معارض الكتب في العالم.

يشهد العراق اليوم تحولات خطيرة في الوعي، كما يشهد تنامياً ثقافياً تحت سقوف الحرية الهش والمهدد بالانهيار ما لم يتمسك بأعمده وتسنده دعائمه، ثمة جيل جديد نشأ على ثقافة النقد والاحتجاج والتفكير الحر، جيل يحاول جاهداً إعادة قراءة التراث ونسج ما تهرأ منها والتأسيس لثقافة جديدة منقلته مما هو سائد وراكد ومنقطع عن سيرورة العالم، علينا أن نقرب من وعيهم، بعد أن فشلنا نحن الأباء في تأسيس فضاء ملائم لتطلعاتهم، ونهتج بما يفكرون به من خلال إشرافهم بهكذا فعاليات ومنهم فرصا للحوار والنشر والاحتفاء بهم بدلاً من تكرار بعض الوجوه التقليدية المستهلكة التي لا تجيد سوى التسلسل إلى المحافل الثقافية بطرق عجيبة عن طريق بعض المؤسسات، وهي لا تمتلك أيما منجز يؤهلها أو يشكل سماتها المميزة، مطالبون أيضاً بفحص طبيعة المستهلك الثقافي من خلال إحصاءات المبيعات، ميوله الفكرية والأيديولوجية والثقافية والنفسية، والسعي بجديّة لجعل الكتاب الورقي منافساً حقيقياً لانتشار النشر الجديد من استهلاكية السوشل ميديا التي نجحت في صناعة أجيال خارج فضاءات الثقافة والوعي، والحديث يطول ويتشعب وليس أمامنا سوى أن نحث جميع مؤسسات الدولة والمجتمع على دعم هكذا فعاليات حقيقية تسهم بصناعة ثقافة المجتمع العراقي، وذلك عن طريق إنشاء مكتبات تمويل مما يرصد للبحث والتطوير ضمن موانئ مؤسسات الدولة، وتوسعة مكتبات الكليات والجامعات، وهذا سيشكل دعماً حقيقياً لدور النشر، ومن ثم دعم المعرض واتساع حجمه وفعالياته.



العراق للكتاب، لانه اهم محفل ثقافي في البلاد وملتقى النخف والمتقنين بلا شك، فترويج فكرة يجب ان يكون انسب مكان . وتنوع الفعاليات في معرض العراق الدولي للكتاب، حيث ان قاعة القدس والمختصة بالندوات ناقشت وستناقش الكثير من القضايا والموضوعات، رغم ان الجانب الرئيس هو يخص القضية الفلسطينية لكن هناك مناقشات للفن والرياضة والادب والقضايا الاجتماعية.

بالقابل فان حفلات التوقيع الخاصة بالكتب، تختلف حيث تستضيف قاعة القدس بعض منها، وبجانب اخر هناك حفلات في اجنحة دور النشر المشاركة في هذه الدورة، اضافة الى حفلات فنية تقام على المسرح الخارجي من المعرض.

السامرائي - عضو هيئة الافتاء بالمجمع الفقهي العراقي الذي يوقع كتابه الجديد على قاعة القدس الخاصة بالندوات. السامرائي يقول في حديثه لـ (المدى)، ان "قضية التنوع في معرض الكتاب موجودة، وان حمل المعرض لشعار فلسطين بحد ذاته هو امر هام وتأكيد على القضية الفلسطينية وتواجدي اليوم لتوقيع كتابي الجديد". ويشير السامرائي الى ان "عنوان كتابه الجديد هو المآلات و اثرها في احكام السياسة الشرعية دراسة اصولية، ويتعلق في المآلات مراعاة نتائج التصرفات، يعني فقه التوقع للواقع والاحكام تطلق على ما يتوقع". ويؤكد ان "السياسة الشرعية مجالاتها كبيرة وان تخصص الكتاب يعالج الحكم لادارة الدولة، وجاء توقيعني ضمن معرض

■ عامر مؤيد

يكثر التنوع في معرض العراق الدولي للكتاب، من خلال زواره فهو لا يقتصر على شريحة معينة، او اختصاص محدد، او توجه ثابت بل يوجد تنوع واضح. الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب في العراق عمر السراي يقول في حديثه لـ (المدى)، ان "معرض الكتاب هو بوابة مهمة وكبيرة كي تلقي ابرز الشخصيات الادبية والثقافية والمجتمعية لذلك الجميل في الامر هو تعدد دور النشر التي تعتني بشتى انواع المعرفة والثقافة لذلك نلاحظ داخل اطار المعرض وجود شخصيات جامعية، اكايدمية، ادباء متخصصين، اطباء، مهندسين، عائلة وشخصيات دينية وسياسية". واذاف السراي ان "هذا التنوع لن يكون الا بوجود سطوة الكتاب والاهمية وجود الكتاب الذي يمثل جانبا مهما للجميع"، لافتا الى ان "اتحاد الادباء يضم مختلف الشرائح". ويؤكد السراي ان "الفن الادبي هو متاح للجميع، فنلاحظ وجود اطباء كثر داخل الادباء، وكذلك صف كبير من المهندسين ممن يكتبون الشعر، علماء بايولوجيين كل هذه الشرائح موجودة والامر غير مستغرب بل شبه عادة وثيمة في الاوساط الادبية". رجال الدين كانوا حاضرين في معرض العراق الدولي للكتاب، ومنهم د. محمد جاسم

## صارت تسمى فلسطين

■ بغداد/ المدى



عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ: نَهَايَةُ أَيْلُول، سَيِّدَةُ تَرْتِك الْأُرْبَعِينَ بِكَامِلٍ مَشْمِشِهَا، سَاعَةُ الشَّمْسِ فِي السَّجْنِ، غَيْمٌ يَقْلُدُ سَرِيًّا مِنَ الْكَائِنَاتِ، هُنَاتُفَاتُ شَعْبٍ لَنْ يَصْعُدُونَ إِلَى حَنَقِهِمْ بِأَسْمِينِ، وَجُوفِ الطَّعَاةِ مِنَ الْأَغْنِيَاتِ. ومحمود درويش يعتبر أحد أهم الشعراء

في كل نسخة من معرض العراق الدولي للكتاب، يحمل اديب اسم الدورة، فالبدية كانت مع الشاعر مظفر النواب، بعدها الروائي غائب طعمة فرمان ثم المفكر هادي العلوي. النسخة الرابعة من معرض الكتاب، لم تحمل اسم اديب، بل خصصت لفلسطين ودعمت لقضيتهما الابدية، وتم اختيار عبارة "صارت تسمى فلسطين" وهي عبارة مجتزأة من قصيدة للشاعر الفلسطيني محمود درويش. وهذا نص القصيدة. . عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ مَا يَسْتَحِقُّ الْحَيَاةَ: تَرْدُدُ إِبْرِيلِ، رَأْتَحَةَ الْخَبْرِ فِي الْفَجْرِ، أَرَأَيْتِ امْرَأَةً فِي الرِّجَالِ، كَتَابَاتِ أُسْحِيلْيُوسِ، أَوْلَ الْحَبِّ، عَشِبَ عَلَى حَجَرٍ، أَمْهَاتُ تَقْفَنَ عَلَى حَيْطِ نَائِي، وَخُوفِ الْعَزَاةِ مِنَ الذِّكْرِيَاتِ.